(ما رُدّ من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري _ إدغام المتقاربين انموذجًا (دراسة صوتية))

أ.م.د. رياض رحيم ثعبان
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
قسم لغة القرآن

الباحثة حوراء عبود لفته
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
قسم لغة القرآن

qur230.howra.aboyd@student.uobabylon.edu.iq

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هداية للناس، وجعله معجزة خالدة تتجلى في بلاغته وفصاحته ودقة نظمه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه الذي بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وعلى آل بيته الأطهار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تعد القراءات القرآنية من أهم العلوم وأعظمها منزلة في اللغة العربية ؛ إذ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بكتاب الله تعالى حفظًا وأداءً وتلاوةً ، وقد عني العلماء منذ القدم بالقراءات القرآنية عناية كبيرة ، فبينوا أصولها وقواعدها وحججها ، ومن ذلك وجوه القراءات المختلفة التي وردت عن الأئمة القرّاء، ولاسيما الصوتية منها ومن هذه الوجوه الإدغام ؛ كونه من القواعد الصوتية المهمة خاصة في القراءات القرآنية لذلك اخترنا إدغام المتقاربين وهو أحد أنواع الإدغام التي اعتنى بها علماء التجويد والقراءات ، بوصفها أحد الأحكام التي تقوم القراءة و النطق بالحروف وتيسير القراءة ، ويقصد به إدغام حرف في حرف آخر تقارب معه في المخرج أو الصفة، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا عند النطق ، و اخترنا من القراءات ، التي رُدَت لعلة صوتية يحكم فيها قياس إدغام المتقاربين بين القبول والردّ ، فاستقصيت كل القراءات التي رُدت في هذا الباب حتى نهاية القرن الرابع الهجري وتم ترتيبها في البحث على وفق الترتيب الألفبائي لأصل الكلمة ، واتخذت الدراسة المنهج التحليلي منهجا أساسيا في تناول المسائل الصوتية في البحث و التحليل الصوتي لكل قراءة وهذا ما سبب لي صعوبات في عملية البحث لما تتطلبه المسألة من دقة فكل قراءة تحمل مسألة صوتية مختلفة

فسعيت جاهدة إلى أن يحقق البحث هدف خدمة العلم والقرآن وحمل فائدة ينتفع منها غيري لما فيه من أهمية للدراسة الصوتية في القراءات القرآنية التي سيحاول هذا البحث تسليط الضوء عليها وبيان أثرها في الأداء القرآني ، وفي الختام أقدم خالص اعتذاري إن قصرت فيه أو أخفقت أو أصابه الخلل والزلل و نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

خلاصة

تعد الدراسات الصوتية من أهم الدراسات في اللغة العربية ، وفي ظل هذه الأهمية يتناول هذا البحث موضوع إدغام المتقاربين في القراءات القرآنية ، لأنه أحد الظواهر الصوتية المهمة في علم القراءات ، فتضمن البحث عرضا لمفهوم الإدغام المتقارب في اللغة والاصطلاح ، ويهدف هذا الإدغام إلى تخفيف النطق وتيسير القراءة على القارئ ، مع ذكر أمثلة تطبيقية من القراءات القرآنية التي رُدِت ضمن حدود موضوعنا بينا فيها وجوه القراءة المختلفة و علة ردّها وحكمها في القياس اللغوي في ضوء آراء علماء اللغة وعلماء التجويد والقراءات في هذه المسألة ، ويخلص البحث إلى بعض النتائج المذكورة ، منها دقة علماء اللغة و القراءات في ضبط أداء الحروف ونقلها .

الكلمات المفتاحية : رُدت ، القراءات القرآنية ، الإدغام المتقاربين ، الدراسات الصوتية

"A Phonetic Study of Rejected Qur'anic Readings up to the End of the Fourth Hijri Century: Idghām al-Mutaqāribayn as a Case Study"

Hawraa Aboud Lafta

Department of the Language of the Qur'an

College of Islamic Sciences, University of Babylon

Asst. Prof. Dr. Riyadh Rahim Thaaban

Department of the Language of the Qur'an

College of Islamic Sciences, University of Babylon

Abstract

Phonic studies is the most important studies in the Arabic language. In light of this importance, this research addresses the topic of close assimilation (idghām al-mutaqārib) in Qur'anic readings, as it is one of the significant phonetic causes in the science of tajwīd and Qur'anic recitations The research includes a presentation of the concept of close assimilation in both the linguistic and technical senses. It also explains how and why it occurs, and mentions some general rules related to this type of assimilation. This assimilation aims to ease pronunciation and facilitate recitation for the reader .The study also provides applied examples from Qur'anic readings that fall within the scope of the topic, showing the existence of different recitations, the reasons for their transmission, and their ruling according to linguistic analogy. This is discussed through the opinions of linguists and scholars of tajwīd and Qur'anic recitations on this issue The research concludes with several findings, among them the precision of linguists and scholars of Qur'anic recitations in the articulation and transmission of letters.

Keywords : Ruddat , Qur'anic Readings, Phonetic Studies, Idgham al- Mutaqaribayn.

أولا : مفهوم إدغام المتقاربين:

المتقارب لغة :

المتقارب من قرب يقرب اقتراب ، وهو نقيض البعد ، ويعني الدنو والتقرب التدني[1] ، و يقال : قربت فلان قربا وتقربت وذو قرابتك من يقرب منك رحما[2] ، قال ابن فارس : " القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد"[3] ، ومنه التقارب في الحروف ويعني دنو الأصوات بعضها من بعض في المخرج أي المسافة بين مخرج وآخر قليلة أو تكاد تكون معدومة وهذا ما نعنيه في بحثنا .

الإدغام المتقاربين اصطلاحًا

نعني به إدغام صوت في صوت يقاربه في المخرج حتى يصيرا صوتًا واحدًا في النطق ، وذلك بقصد التخفيف ، ويكون هذا الإدغام في كلمة أو كلمتين ، فيصير الصوتان صوتًا مشددًا في قوة صوت واحد ، وتتم هذه العملية باتحاد الصوتين معا عن طريق قلب الصوت المدغم إلى صوت المدغم فيه ليكون صوتا واحدا يرتفع فيه اللسان بلفظ المدغم فيه رفعة واحدة في النطق كما هو الحال في الإدغام المتماثل [4] ، ولا يحدث الإدغام بين صوتين متقاربين إلا بعد قلب الأول إلى لفظ الثاني؛ لأن الإدغام عملية جعل صوتين صوتا واحدا ، وأي صوتين وإن تقارب مخرجهما يبقى هناك اختلاف في الحقيقة ، ويستحيل أن تقع عليه رفعة واحدة للسان في نطقهما لذلك وجب القلب ؛ لكي لا يشق على المتكلم نطقه[5] ، فالإدغام المتقارب كالإدغام المتماثل ، لأن العله الموجبة في المثليّن موجودة في المتقاربين أيضا[6]، فالإدغام عملية صوتية تهدف إلى التخفيف في النطق وذلك بدمج صوتين متقاربين في المخرج ليصبحا صوتا واحدا .

قال سيبويه في كتابه : "الحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ في حسن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حسناً، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان ، فالإظهار في الأصوات التي من مخرج واحد وليست بأمثالٍ سواءٍ أحسن، لأنها قد اختلفت ، وهو في المختلفة المخارج أحسن، لأنها أشد تباعداً وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسناً"[7]، تحدثنا سابقا عن الإدغام المتماثل وعرفنا أن الحروف المتماثلة تُدغم بقصد التخفيف والتسهيل على

الناطق لما في النطق بهما من ثقل ومشقة ، حتى شبه العلماء ذلك بمشي المقيد كذلك الحال في إدغام المتقاربين فلا يفرق عنه في العلة والهدف ، أما الإظهار فيحسن في المتقارب ولا يحسن في المثليين ؛ لأن الإظهار يتبع الاختلاف والتباعد ويزداد حسنا بزيادتهما ، وتنقسم الأصوات المتقاربة على قسمين : الأول : أن يدغم الصوت في الصوت المقارب له ، والآخر : لا يدغم في مقاربه ، والذي يدغم نوعان : الأول : يجوز فيه إدغام كل واحد من الصوتين في الآخر مثل (الدال والتاء)، والآخر : يجوز أحد الصوتين في الآخر ولا يجوز إدغام الآخر فيه أي العملية غير معكوسة مثل (الراء واللام) [8] ، وكلما قربت الأصوات المتقاربة من الفم كلما كان الإدغام حسن وكلما بعدت عن الفم وقربت من الحلق كلما كان الإدغام أبعد[9] ،وعملية الإدغام هذه تتم بحالتين الأولى هي قلب الأول إلى لفظ الثاني ثم تدغم ، والحالة الثانية قلب الصوت الثاني إلى لفظ الصوت الأول ثم ندغم[10] ، ويكون حكم الإدغام في الأحوال كلها واجبًا أو جائزًا أو ممتنعًا ، وهذا يحدده القياس اللغوي[11] ، ومن ذلك كله نعرف أن الإدغام يقوم على مبدأ التخفيف والتسهيل في النطق ، ويقاس حسنه أو ضعفه بمدى تقارب مخارج الأصوات أو تباعدها ؛ فكلما تقاربت المخارج كان الإدغام أحسن وكلما تباعدت كان الإظهار أولى ، وتختلف أحكامه بين الوجوب والجواز والامتناع بحسب طبيعة الأصوات ومخارجها وذلك كله يخضع للقياس اللغوي.

(عرض القراءات التي رُدت)

1_ إذ تلقونه

في قوله تعالى ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [سورة النور / 15]

جاء في قوله تعالى (إذ تلقونه) أكثر من قراءة ، روي عن ابن كثير(ت 120 هـ) أنه قرأها بالإدغام بتاء مشددة ووافقه أبو عمرو (ت 154 هـ) في ذلك ، وقرأ حمزة (ت 156 هـ) والكسائي (ت 189 هـ) بإدغام الذال في التاء ، وقرأ نافع (ت 169 هـ) و عاصم (ت 127 هـ) و ابن عامر (ت 118هـ) بإظهار الذال والتاء مخففة[12] ، فاختلف القراء في قراءة قوله تعالى (إذ تلقونه) ومن هذه القراءات رُدَت قراءة ابن كثير وأبو عمرو قال ابن مجاهد (ت 324 هـ) : " عَن أَبى عَمْرو أَنه قَرَأَ (إِذْ

تلقونه) مُشَدّدَة التَّاء مثل ابْن كثير يدغم الذَّال في التَّاء وَهَذَا لَا يكون أَن تظهر الذَّال من (إِذْ) وتدغم "[13] ، وتبعه في ذلك أبو علي الفارسي على أنه لا يجوز الإدغام هنا لأن التاء مشددة .

جاء في قوله تعالى: (إذ تلقونه) قراءتين الإدغام والإظهار، فمن أدغم حجته تقارب الصوتين الذال والتاء في المخارج فكلاهما من أصوات طرف اللسان فالإدغام فيهما حسن ، أما من أظهر فحجته أنه أتى بها على الأصل وذلك جائز لا مانع منه في القياس [14] ، إلا أن ابن كثير قرأ بتاء مشددة يريد تتلقونه فأدغم أحد المثلين في الآخر ومن ثم أدغم الذال فيها[15] ؛وذلك لا يجوز لأنه أدغم ما هو مدغم وهو التاء كما أن الذال ساكنة هنا فلا يستحسن الإدغام فيها ولا يجوز القراءة بها ووقوع الإدغام هنا يراه النحويون قبيح صعب لا يجوز لالتقاء الساكنين[16] ، إذن قراءة ابن كثير لا تجوز هنا لالتقاء الساكنين ولأنه جمع بين تشديد التاء والإدغام وذلك لا يجب أن يجتمع في القياس ، وتصح القراءة بالإدغام لو كانت التاء غير مدغمة (مخففة) فإن كانت مشددة لا يجوز الإدغام فيها لمخالفتها للقياس واللغة .

2_ أطّر

في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة المائدة / 3]

وقوله تعالى : ﴿ نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴾ [سورة لقمان /24]

جاء في قوله تعالى: (اضطر– نضطرهم) قراءات عدة منها ما قرأ به ابن محيصن (ت 123 هـ) من إدغام الضاد في الطاء (اطّر – نطّرهم) [17] ، ألا أن النحاس (ت 338 هـ) لم يقبل هذه القراءة قال :" وروي عن ابن محيصن أنه كان يدغم الضاد في الطاء، قال أبو جعفر: وذا لا يجوز لأن في الضاد تفشّيا فلا تدغم في شيء ولكن يجوز أن تدغم الطاء فيها"[18] ، و وافقه في ذلك جمهور علماء اللغة على أن الضاد لا تدغم في شيء .

في قوله تعالى (اضطر – نضطرهم) اجتمع صوتان متقاربان بالمخارج وهما الضاد والطاء ، وقيل : في القياس أن الحروف المتقاربة أمثال الحروف المتماثلة في الإدغام لكن ليست كل الحروف ، هناك حروف

لا تدغم إلا في مثلها حتى في ما يقاربها إدغامها ضعيف ومردود ، وهذا هو حال الضاد والطاء ، قيل : إن الإدغام بينهما لغة مرذولة ؛ لأن الضاد من الحروف الخمسة التي لا تدغم في ما يجاورها من الحروف المقاربة لها في المخارج وهي (الشين ، والضاد ، والراء ، والفاء ، و الميم) لما فيها من الامتداد والتفشي[19] ، لذلك عندما يلتقي الضاد مع الطاء يتوصل إلى إظهاره في النطق [20] ؛ لأن الضاد لا تدغم إلا في مثلها نحو قولك : أقبض ضعفها ؛ لما فيها من استطالة وتفشي لئلا يذهبها الإدغام[21] ،لأن هذه الاستطالة والتفشي تتلاشى عند الإدغام ، غير أن الطاء حرف إطباق إن جاء بعد الضاد وجب التحفظ بلفظ الضاد لكي لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام[22] ، من هذا كان الأوجه في القراءة هو البيان ومن أراد الإدغام قلب الثاني الى لفظ الأول (مضرب) وهي لغة ضعيفة أيضا[23] ، إذن لا يجوز الإدغام بين الضاد والطاء سواء في كلمة واحدة أو كلمتين على وفق ما يقتضيه القياس اللغوي لأن الإدغام يؤثر على الصفات الصوتية لحرف الضاد فيمحي جزءًا منها ولاسيما صفة التفشي .

3_ أعلم بأعدائكم

في قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ [سورة النساء / 45]

روي عن أبي عمرو أنه قرأ قوله تعالى (أعلم بأعدائكم) بإدغام الميم في الباء[24] ، واختلف القرّاء معه في هذه القراءة وهناك من ردها ، قال النحاس " روي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء ، ولا يجوز ذلك لأن في الميم غنّة فلو أدغمتها لذهبت"[25] ، فلم يجوزها لأن الميم لا تدغم في الباء بسبب الغنة التي فيها .

ألتقى في قوله تعالى (أعلم بأعدائكم) الميم مع الباء وهما صوتان متقاربان في المخرج فكلاهما شفويان وحكم الأصوات المتقاربة كحكم المتماثلة في الإدغام ، لكن هذا الحكم ليس مطلقا في الأصوات المتقاربة ؛ لأن هناك أصوات يدغم مقاربها بها لكن هي لا تدغم في مقاربها وبيّنا ذلك سابقا ، وهذا هو حال الميم هنا فالباء يشاركها المخرج ويدغم بها إلا أن الميم لا تدغم به لما فيها من غنة والإدغام يذهب هذه الغنة[26] ، والغنة فضل صوت في الطرف و الإدغام يتطلب قلب الميم باء فتذهب الغنة بالقلب فيكون ذلك إخلالا بها [27] ، لذلك الميم لا تدغم إلا في مثلها[28] ، ومعروف في كتب التجويد وأحكام التلاوة أن الميم

الساكنة إذا جاءت قبل الباء فحكمها الإخفاء حفاظا على غنتها[29] ، وإدغامها في الباء غير جائز ولا وجه له في القياس وذلك بإجماع[30] ، لما له من أثر على صوت الميم وإخلاله به ، وأي إخلال في أي صوت يرفضه القياس ولا توجد ضرورة لذلك إذن الإدغام هنا غير جائز لما ذكرنا .

4_ عاداً الأولى _ لمن الأثمين

في قوله تعالى: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْآثِمِينَ﴾ [سورة المائدة / 106]

وقوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [سورة النجم / 50]

جاء في قوله تعالى (عاداً الأولى) و قوله (لمن الآثمين) في الآيتين الكريمتين قراءات عدة مختلفة لكلا الآيتين ، قرأ نافع وأبو عمرو قوله تعالى (عاداً الأولى) بإدغام التنوين في لام الأولى وكذا قرء ابن محيصن قوله تعالى (لمن الآثمين) بإدغام نون (من) بلام الآثمين [31] ، واختلفوا القرّاء في القراءتين بين القبول والرد وتكلّم النحويون في هذا ولم يجوزوه فهو لحن لا يجوز الإدغام هنا [32] ، أما قراءة ابن محيصن " إنّا إذا لملّاثمين أدغم النون في اللّام وهذا رديء في العربية "[33] ، فردّت قراءة الإدغام في الآيتين الكريمتين .

في قوله تعالى (عادًا الأولى) قرأ بعض القرّاء بتنوين الدال وإسكان لام التعريف وتحقيق الهمزة و حجتهم في ذلك أنهم أتو بالكلام على أصله ، أما من أدغم فحجته أنه حذف التنوين وحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها عندها التقى سكون نون التنوين و اللام المتحركة بحركة الهمزة المحذوفة فأدغم نون التنوين باللام فشددت اللام[34] ، وهذا ما جرى بالضبط على قوله تعالى (لمن الآثمين) ، وأجاز بعض اللغويين هذه القراءة على أنها موجودة في كلام العرب كقولهم (هذا لحمر قد جاء) والأصل (هذا الأحمر قد جاء)[35] ، إلا أن الكثير منهم لم يقبلوها وردوا هذه القراءة ولم يجوزوا القراءة بها لأن اللام ساكنة في الأصل وإنما تحركت بحركة الهمزة وهي ليس بحركة لازمة للام والدليل عندما حذفوا الهمزة في الأحمر وألقوا حركتها على اللام لم يحذفوا ألف الوصل لأنهم لم يعتدوا بحركة اللام حركة لازمة وإنما حركة عارضة

جاءت نتيجة تخفيف الهمزة وعندها يكون ألف الوصل فاصل بين التنوين واللام فلا يجوز الإدغام فيها ، حتى أن بعضهم قالوا: بعض العرب كانت تحذف ألف الوصل لتكون حجة لمن قرأ بقراءة الإدغام[36] ، لذلك اللام وأن تحركت فحركتها عارضة وتبقى في حكم السكون ولا يجوز إدغام الساكن فيها وهذا ينطبق تماما على الآيتين الكريمتين ولعل الهدف من هاتين القراءتين كان تخفيف الهمزة وليس الإدغام وبما أن القياس في تخفيف الهمزة إذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن صوت مد ولين تحذف وتلقي حركتها على ما قبلها[37] ، وعندما ألقوا الحركة على اللام توهموا أن اللام قد تحركت حركة لازمة فحذفوا ألف الوصل وأدغموا نون من ونون التنوين في اللام ، وهذا لا يصح لأن اللام ساكنة وحركتها عارضة ولولا تخفيف الهمزة لما تحركت أصلا لهذا القراءة بالإدغام قراءة ضعيفة لا يقبلها القياس غير أن تخفيف الهمزة بهدف التخفيف والتسهيل مع الإدغام بهدف التخفيف أيضا ذلك يخل بنسج الكلام الصوتي إذن الإدغام هنا غير جائز وليس له وجه في القياس أو اللغة .

5_ قد سمع

في قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة المجادلة / 1]

قرأ كل من ابن عامر و نافع وابن كثير و ابن ذكوان (ت 242 هـ) وعاصم قوله تعالى :(قد سمع) بإظهار الدال عند السين و قرأ الباقون بالإدغام[38] ، واختلفوا بين الإدغام والإظهار ، وتفرد الكسائي في رأيه قال: " من قرأ (قد سمع) مبين الدال عند التسكين فلسانه أعجمي ليس بعربي "[39] ، وبذلك ردّ قراءة الإظهار على أنه لا يجوز قراءة الدال بالإظهار وهي ساكنة مع السين ، والإدغام فيها واجب ، ولم يردها أحدٌ غيره .

الدال والسين في قوله تعالى : (قد سمع) صوتان متقاربان المخارج ؛ لأن الدال والسين من أصوات طرف اللسان ، وهذا يجعل الإدغام فيه حسن مقبول ، فيقلب الدال سينًا ويدغم الصوتين في اللفظ [40] ، هذه حجة من أدغم وهي قياس مطرد ، ومن قرأ بالإظهار حجته أن الدال والسين صوتان متقاربان لكن وإن كانتا من حروف طرف اللسان إلا أنهما ليس من الموضع نفسه بل هناك حيز يفصل مخرج الصوتين فلموضع

الدال حيز على حدة يفصله عن موضع مخرج السين وكذلك السين فهي منفصلة عن الدال ولها حيز يفصلها عن مخرج الدال ، فالدال تشاركها في موضعها التاء والطاء(إي تخرج من موضع واحد) ، والسين تشاركها الصاد والزاي وتسمى حروف الصفير، فلكل موضع حيز محدد يفصله عن الآخر؛ وهذا ما يجعل الإظهار فيه حسن مقبول أيضا[41] وقياس مطرد ، فلا يوجد مسوغ لغوي يمنع الإظهار أو يمنع الإدغام فلكل قراءة وجه في القياس ، إذن ردّ القراءة هنا لم يكن دقيقا لجوازها في اللغة فالقراءتان مقبولتان إن شئت أدغمت وإن شئت أظهرت .

6_ يغفر لكم

في قوله تعالى : ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة آل عمران / 31]

وفي قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ﴾ [سورة الأعراف / 169]

جاء في قوله تعالى (يغفر لكم) (وسيغفر لنا) قراءتان الإظهار والإدغام ، قرأ أبو عمرو وحده بإدغام الراء في اللام من الآية الكريمة وما أشبه ذلك في القرآن[42] ، وقرأ الباقون بالإظهار وردوا قراءة الإدغام قال الزجاج : " وزعم بعض النحويين أن الراءَ تدغم مع اللام فيجوز (ويغفّلكم) وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء"[43] ، و وافقه النحاس في ذلك قال :" لا يجوز إدغام الراء في اللام لأن فيها تكريرا"[44] ، فلم يجيزوا هذه القراءة على أن الراء حرف تكرير لا يدغم في اللام .

في قوله تعالى (يغفر لكم _ سيغفر لنا) التقى حرف الراء بحرف اللام وهما حرفان متقاربان في المخرج ، أدغمهما عمرو بن العلاء في قراءته ، ولم تكن هذه القراءة مقبولة عند أهل اللغة فلم يتفقوا معه في قراءته هذه و ردّوها ولم يجوّزوها وحجتهم في ذلك أن الراء حرف تكرير فلو أدغِمت في اللام ذهب هذا التكرير، قال سيبويه: "الراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفشى إذا كان معها غيرها"[45]؛ لأن الإدغام لا يُشبِع الحرف المدغم في النطق كما ينبغي له والراء حرف مكرر يحتاج إلى هذا

الإشباع [46] غير أنه " لا يجوز إدغام حرف فيه مزية وفضل على ما يقاربه فيه في هذه الموضع وفي جميع العربية لأنه لو أدغم فيه لذهب الفضل الذي له "[47] ، أما من أدغم كانت حجته أن العرب تكلمت بهذه اللغة وسُمِع منهم إدغام الراء في اللام ، و بما أن الراء حرف فيه تكرير فهم يرون أن راء بتكرير بعدها لاما يصير النطق بهما كالنطق بثلاث حروف وطلبا للتخفيف أدغموا الراء في للام فصارت لاما ولفظ اللام اسهل وأخف[48] ، فمن يرى أن الإدغام فيها لغة منقولة عن العرب هذا لا يعني أنها لغة سليمة يقبلها القياس ، أما من يرى أن الراء صوتان ونطقها ظاهرة مع اللام فيها صعوبة ومشقة على الناطق وإدغامها تخفيف هذه حجة ضعيفة ، لأن الراء بمزية التكرير هذه تُعد كأنها صوت مشدد وإدغام الصوت المشدد خطأ بإجماع أي بتكريره يكون كالصوتين[49] ، لذلك كان إدغامها غير مقبول عند الكثير وكان هذا مذهب الخليل وسيبويه ومن اتبعهم ، حتى وإن كان الإدغام بنية التخفيف إذا كان فيه تشويه لصفات الصوت المدغم يكون الإدغام غير مقبولٍ ؛ لأن الإدغام عندها ينقل صوت الراء إلى أضعف من حاله قبل الإدغام لأن عند إدغامه كأنما الراء تحذف تماما ولا تقلب[50] ، ومن هذا الراء لا تدغم إلا في مثلها[51]، وعليه فإن النص القرآني المذكور آنفا لا يقرأ إلا بالإظهار وقراءة الإدغام فيها خارجة عن اللغة ضعيفة في القياس .

النتائج :

1- القراءات القرآنية التي وردت في البحث كان الهدف منها التخفيف وتيسير القراءة على القارئ إلا أنها رُدَت ؛ لأنها خرجت عن القياس ، وهذا يدل على أن التخفيف معمول به على وفق قياس اللغة وكل تخفيف اعتباطي مرفوض .

2- كل حرف له حدود صوتية متمثلة بمخرجه وصفاته هي من تحدد قدرة الحرف الآخر من دخوله والإدغام فيه مثل الحروف التي لا تدغم إلا في مثلها لكن يدغم فيها أكثر من حرف مثل حرف الضاد .

3- على الرغم من أهمية تقارب المخارج بين الحرفين إلا أن الحاكم فيه هو صفات الحرف و لمسنا ذلك في امتناع الإدغام في قوله تعالى (اضطر) بين الضاد والطاء ، و قوله تعالى (يغفر لكم) بين الراء والام بسبب صفات هذه الأصوات على الرغم من تقارب مخرجهما .

4- اهتمام العلماء بالتطرق للمسائل الصوتية في القراءات وللإدغام تحديدا ما هو إلا دليل على أن الإدغام من أكثر المسائل الذي فيه من النسج صوتي يضفي على الصوت من خفة ولين.

الهوامش

(1) ينظر : العين : 5 / 153 (قرب) ، و تاج اللغة وصحاح العربية : 1 / 198 (قرب) ، و المحكم و المحيط الأعظم : 6 / 388 (قرب) .

(2) ينظر : جمهرة اللغة : 1 / 324 (قرب) ، و مجمل اللغة / 750 (القرب) .

(3) مقاييس اللغة: 5 / 80 (قرب) .

(4) ينظر: الأصول في النحو: 3 / 414 ، و شرح المفصل : 5 / 526 ، و سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي / 38 .

(5) ينظر: شرح المفصل : 5 / 526 .

(6) ينظر: شرح المفصل : 5 / 527 .

(7) كتاب سيبويه : 4 / 446 ، وينظر : التكملة / 620 .

(8) ينظر : الأصول في النحو : 3 /414 ، والبديع في علم العربية : 2 / 628 .

(9) ينظر : الأصول في النحو : 3 /414 ، والبديع في علم العربية : 2 / 628 .

(10) ينظر : شرح المفصل : 5 / 526 .

(11) ينظر : شذا العرف في فن الصرف / 146 .

(12) ينظر: السبعة في القراءات / 453 ، و الحجة للقراء السبعة :2 / 41 .

(13) ينظر: السبعة في القراءات / 453 ، و الحجة للقراء السبعة :2 / 41.

(14) ينظر : شرح كتاب سيبويه : 5 / 437 ، 378 ، و الحجة في القراءات السبع / 260 ، و شرح شافية ابن الحاجب : 2/ 955 .

(15) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها / 297 ، و الحجة للقراء السبعة : 5 / 317 .

(16) ينظر : إبراز المعاني في حرز الأماني / 370 .

(17) ينظر : المحتسب : 1 / 191 .

(18) أعراب القرآن : 1 / 77 ، 258 .

(19) ينظر : المحتسب : 1 / 192، و

(20) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد / 163 .

(21) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب / 551 ، و شرح المفصل :5 / 539 ، و شرح شافية ابن الحاجب : 4 / 480 ، و الكناش في فني النحو والصرف ، أبو الفداء : 2 / 328 .

(22) ينظر : التمهيد في علم التجويد / 131 .

(23) ينظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات :3 / 141 .

(24) ينظر : الكنز في القراءات العشر : 2 / 457 .

(25) إعراب القرآن للنحاس : 1 / 217 .

(26) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع : 1 / 455 ، والمفصل في صنعة الإعراب / 554 ، و الإقناع في القراءات السبع / 64 .

(27) ينظر : فتح الوصيد في شرح القصيد :1/ 312 ، و الممتع الكبير في التصريف / 449 .

(28) ينظر : الكناش في النحو والصرف : 2 / 334 .

(29) ينظر التحديد في الإتقان والتجويد / 168 –169 ، و التمهيد في علم التجويد / 144 .

(30) ينظر : الكنز في القراءات العشر : 1/ 65 .

(31) ينظر : السبعة في القراءات : 615 ، و الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها / 380 .

(32) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس : 1 / 61 .

(33) المصدر نفسه : 1 / 286 .

(34) ينظر: الحجة في القراءات السبع / 337 ، و معاني القراءات : 3 / 39 ، و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 2 / 519 ، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 4 / 470 ، و الشمعة المضيئة ، منصور صتيلاوي : 1 /684.

(35) ينظر : الخصائص : 3 / 93 ، و فتح الوصيد في شرح القصيد : 1 / 388 ، و الكنز في القراءات العشر : 1 / 66 ، و النشر في القراءات العشر : 1 / 410 .

(36) ينظر : حجة القراءات / 687 ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 1 / 88 ، 99، وإعراب القرآن / 834 .

(37) ينظر : شرح المفصل : 5 / 277.

(38) ينظر : السبعة في القراءات / 142 ، و المكرر في ما تواتر من القراءات السبع و تحرر ، أبو حفص النشار / 429 .

(39) معاني القرآن ، الكسائي / 241 .

(40) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج : 5 / 133، و لطائف الإشارات لفنون القراءات : 2 / 67 – 68 ، و شرح الفارضي على ألفية ابن مالك ، الفارضي : 4 / 491 .

(41) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس : 4 / 247 ، و إبراز المعاني من حرز الاماني / 187 ، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 10 / 261 ، ودليل الحيان على مورد الضمآن / 373 .

(42) ينظر : السعة في القراءات / 121 ، و الحجة في القراءات السبع / 80 .

(43) معاني القرآن وإعرابه : 1 / 398 .

(44) إعراب القرآن : 2/ 79 .

(45) كتاب سيبويه : 4 / 448 .

(46) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 5 / 23 .

(47) اللامات ، أبو القاسم الزجاجي / 153 .

(48) ينظر : شرح كتاب سيبويه : 5 / 553 ، ، وشرح المفصل لبن يعيش : 5 / 544 ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 3 / 126 .

(49) ينظر: إعراب ثلاثين سورة / 13.

(50) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 1 / 243 ، و التفسير البسيط ، ابو الحسن الواحدي : 7 / 185 ، و مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي : 11 / 262 .

(51) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب / 553 .

المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب المطبوعة

1- إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع) ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665 هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، د ط ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ، 1402 هـ - 1982 م .

2- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري (ت 316هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتل ، د ط ، مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت ، د ت .

3- الأضداد ، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د ط ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ، 1407 هـ - 1987 م.

4- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، ط 1 ، مكتبة الخانجي _ القاهرة ، 1413 هـ - 1992 م .

5- إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس (ت 338هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ 2000م.

6- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية – مصر ، 1360هـ -1941م .

7- الإقناع في القراءات السبع ، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي(ت 540هـ) ، د ط ، دار الصحابة للتراث – السعودية ، د ت .

8- البديع في علم العربية ، مجد الدين أبو السعادات (ت 606 هـ) ، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين ، ط1 ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، 1420 هـ - 1099م .

9- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616 هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، د ط ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د ت .
10- التحديد في الإتقان والتجويد ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري حمد ، ط 1 ، مكتبة دار الأنبار – بغداد ، 1407 هـ – 1988 م.
11- التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468 هـ) ، تحقيق لجنة علمية من الجامعة ، ط 1 ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ، 1430 هـ – 2010 م .
12- التكملة (تكملة لكتاب الإيضاح العضدي) ، أبو علي الحسن بن أحمد النحوي (ت 377 هـ) ، تحقيق : د كاظم بحر المرجان ، ط3 ، عالم الكتب، بيروت – لبنان ، 1419 هـ – 1999 مـ .
13- التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت 833هـ) ، تحقيق: على حسين البواب ، ط 1 ، مكتبة المعارف – الرياض ، 1405 هـ – 1985م .
14- جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) تحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى ، ط 1 ، جامعة الشارقة – الإمارات ، 1428 هـ – 2007 م .
15- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، ط 1 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 1408 هـ ، 1987م.
16- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، (ت 370 هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط 4 ، دار الشروق – بيروت ، 1401 هـ – 1981 م .
17- الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377هـ) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، ط 2 ، دار المأمون للتراث – دمشق ، 1413 هـ – 1993م .
18- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، د ت .

19- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، د ط ، دار القلم، دمشق ، د ت .
20- دليل الحيران على مورد الظمآن ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني (ت 1349هـ)، د ط ، دار الحديث- القاهرة ، د ت .
21- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت 328 هـ) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1412 هـ -1992م .
22- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط 2 ، دار المعارف – مصر ، 1400هـ - 1980 م .
23- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، أبو القاسم علي بن عثمان (ت 801 هـ) ، راجعه : علي الضباع ، ط3 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، 1373 هـ - 1954 م .
24- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد الحملاوي (ت 1351هـ) ، تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، د ط ، مكتبة الرشد – الرياض ، د ت .
25- شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك ، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت 981 هـ) تحقيق : محمد مصطفى الخطيب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ، 1439 هـ - 2018 م
26- شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1422 هـ - 2001 م.
27- شرح شافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ، (ت 686 هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد – ، د ط ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1395 هـ - 1975 م .
28- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية - لبنان ، 1429 هـ - 2008 م .
29- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، شمس الدين أحمد المعروف (ت 855هـ) ، ط 3 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ، 1379 هـ - 1959م .

30- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ) تحقيق : حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر– لبنان ، 1420 هـ – 1999 م .

31- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ، أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي (ت 1014هـ) تحقيق : علي سيد أحمد جعفر ، ط 1 ، مكتبة الرشد – السعودية ، 1423هـ – 2003م.

32- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 1407 هـ – 1987 م .

33- الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401 هـ) ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، ط 1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، 1419 هـ – 1999 م .

34- فتح الوصيد في شرح القصيد ، علم الدين علي بن محمد أبو الحسن السخاوي (ت 643 هـ) ، تحقيق : أحمد عدنان الزعبي ، ط 1 ، مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع – الكويت ، 1423 هـ – 2002 م .

35- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل (ت 465هـ) ، تحقيق : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، ط 1 ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر– الإمارات ، 1428 هـ – 2007 م.

36- كتاب الأفعال ، ابن القوطية (ت 367 هـ) ، تحقيق : علي فوده ، ط 2 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1413هـ – 1993 م .

37- كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) ، تحقيق مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د ط ، دار ومكتبة الهلال– القاهرة ، 1431هـ – 2010م .

38- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت 643 هـ) ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح ، ط 1 ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، 1427 هـ – 2006 م .

39- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت 180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1408 هـ - 1988 م .

98- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ) تحقيق : محيي الدين رمضان ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1401 هـ - 1981 م .

41- الكناش في فني النحو والصرف ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732 هـ) ، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، د ط ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، 1421 هـ - 2000 م .

42- الكنز في القراءات العشر ، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله الواسطيّ (ت 741هـ) ، تحقيق : خالد المشهداني ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، 1425 هـ - 2004 م.

43- اللامات ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت 337هـ) ، تحقيق مازن المبارك ، ط 2 ، دار الفكر – دمشق ، 1405هـ - 1985م .

44- لسان العرب ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ) ، ط 3 ، دار صادر – بيروت ، 1414 هـ - 1993 م .

45- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت 923 هـ) ، تحقيق : خالد حسن أبو الجود ، ط 1 ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر ، 1435 هـ - 2014 م .

46- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت 3 95 هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1406 هـ - 1986 م .

47- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1419 هـ - 1998 م .

48- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1421 هـ - 2000 م .

49- المحيط في اللغة ، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت 385 هـ) ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط1 ، عالم الكتب، بيروت ، 1414 هـ - 1994 م .

50- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط1 ، عالم الكتب – بيروت ، 1408 هـ - 1988 م .
51- معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (كان حيا 395 هـ) ، رَتّبه وبَوّبه على حروف الهجاء: الشيخ بيت الله بيات ، ط 1 ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قُمّ ، 1412 هـ - 1992 م .
52- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606هـ) ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ - 2000م .
53- المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت 538هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، ط 1 ، مكتبة الهلال – بيروت ، 1413 هـ 1993 م .
54- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الفكر ، دمشق ، 1399هـ - 1979م .
55- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري المصري (ت 938هـ) ، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1422 هـ - 2001 م .
56- الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي ، ابن عصفور (ت 669هـ) ، ط 1 ، مكتبة لبنان – لبنان ، 1416 هـ - 1996م .
57- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت 833 هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، د ط ، المطبعة التجارية الكبرى - ، د ت .